

فيما مثل 22 ألف شاب أمام العدالة في قضايا المخدرات

توقيف قرابة 6 آلاف "إسكوبار" بالجزائر

كريمة خلاص

وأشار صايح خلال حصة "تحولات" الإذاعية أمس، إلى أن الجزائر تجاوز أول بلد منتج للمخدرات دوليا بنسبة (60 بالمائة وهو المغرب، حسب تقارير لهيئة الأمم المتحدة ودراسة مسالمة فتح الحدود بين الجزائر والمغرب - وإن بقيت قضية سياسية والقرار النهائي فيها يرجع للسلطات العليا في البلاد ويقال كثير بشأنها - فهي تستوجب مضاعفة الجهود في مراقبة الحدود بشكل عام، وهو أمر صعب جدا، والجزائر شهدت في سنتي 1988 و1989 عندما كانت الحدود مفتوحة مع المغرب رواجاً كبيراً للسلع المهربة.

العشرية الدموية التي عانت منها الجزائر لم تنتج الموت والعنف فقط، بل أنتجت، حسب المتحدث، واقعا مرآ استغلته بعض الأطراف من أجل الترويج لتجاريتها عندما كان اهتمام مصالح الأمن منصبا على مكافحة الإرهاب، غير أن الضربات القوية التي تلقاها هؤلاء المارونات تبعث الأمل في التصدي للأمر وكبح تجار السموم دون تحويل الجزائر إلى بلد منتج.

للاشارة، فإن 80 بالمائة من الشباب الجزائري المثاروح سنه بين 16 و35 سنة يتعاملن المخدرات، كما أن المحاكم الجزائرية أصدرت أحكاما تخص 22 ألف شاب تعاطوا أو روجوا المخدرات، غير أن هذه الأرقام لا تعكس بصدق الواقع المعيش، لأن أغلب القضايا - حسب صايح - لا تصل إلى أروقة العدالة وأغلب المروجين لم يتم ضبطهم، ومن بين الشباب الذين خضعوا للعلاج منذ سنة 1998 إلى بداية 2008، ما يقارب 22 ألف مدمن والعدد أكبر بكثير، لأن أغلبهم لا يتقدم للعلاج.

كشف عبد المالك صايح المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات، أن ما يناهز 5933 بازون تم ضبطهم ومحاكمتهم منذ السنة الماضية، وإلى غاية الثلاثي الأول من السنة الجارية، أما فيما يخص المدعو زنجبيل، فقال المتحدث إنه تم معاقبته في اسبانيا وفرنسا والعدالة الجزائرية بصدد اتخاذ التدابير اللازمة، كما أن القضية تعرف مسارا جيدا.

الحديث عن المخدرات عرف تطورا آخر بعد أن انتقلت الجزائر من بلد مستهلك ومروج إلى بلد منتج، حيث تم اكتشاف 41 هكتارا مزروعا من القنب الهندي خلال السنة الجارية، أغلبها بالجنوب الجزائري، ويرجع انتهاج تجار السموم إلى مثل هذه الطريقة، في خطوة منهم لتجنب المجازفة، التي قد تكلفهم خسائر فادحة بعد الحملة الشرسة التي شنتها ضدهم مصالح الأمن المختلفة، التي حجزت، على مدار الثلاثي الأول من السنة الجارية، ما يقارب 7 أطنان من المخدرات، ويختار مزارعو السموم أماكن بعيدة عن الأنظار، تحول صعوبة التضاريس في الغالب دون الوصول إليها، غير أن يقظة المواطنين وتعاونهم مع مصالح الأمن من شأنها التقليل والقضاء على الظاهرة، التي تبقى ضعيفة، مقارنة مع الدول المجاورة، غير أن الالتفاف غير المسبوق للمارونات حولها يعود إلى ما تدره عليهم من أرباح غير متوقعة، فالتعامل مع الكغ من الكوكايين يقني عن التعامل مع الكغ من الكيف، كما أن ثمن الغرام الواحد من الكوكايين يفوق 12 ألف دج.